المجلد14، العدد1، يونيو 2025
Volume 14, Issue1, Jun2025
The Scientific Journal of the Faculty of Education
الصفحات: 162- 197

مدرسة التفسير بالأندلس
مناهجها ـ وأبرز مفسريها

The Andalusian School of Tafseer: Its Curricula and Most Prominent Interpreters

محمد بن علي بن منصور فرحان Mohammed Ali Mansour Farhan
أستاذ التفسير المساعد - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.
Assistant Professor of Interpretation, Department of Qur'an and Sunnah, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
mafarhan@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 08/ 2025/05 تاريخ القبول: 18/ 2025/05 تاريخ النشر: 2025/06/30

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوصول لبيان مفهوم التفسير في اللغة والاصطلاح، وبيان نشأة وتاريخ التفسير في الأندلس، وبيان مفهوم مدرسة التفسير في الأندلس، وبيان خصائص مدرسة الأندلس في التفسير، ومعرفة جهود أبرز المفسرين في الأندلس، والتعرف على المناهج التفسيرية في الأندلس. وقد استخدمت الدراسة المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وقُسِّمت إلى مقدمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم التطور التاريخي لتفسير القرآن الكريم. والمبحث الثاني: مفهوم مدرسة التفسير في الأندلس وخصائصها. والمبحث الثالث: مناهج المفسرين في الأندلس. ثم خاتمة تضمنت نتائج الدراسة وتوصياتها، وكان من أبرز نتائجها: أن التفسير في الأندلس مر بتطورات تاريخية، وذكر خصائص مدرسة التفسير الأندلسية وأن أصحابها اهتموا باللغة العربية والقراءات، كما اعتمدوا على التفاسير السابقة، وكان فيها تنوع فكري ومذهبي، وعرفنا أن أبرز المفسرين في الأندلس: ابن عطية وابن العربي والقرطبي وابن جزي وأبو حيان، وعرفنا جهودهم في التفسير. ثم بعد ذلك توصلت الدراسة لبيان بعض التوصيات، وهي: كتابة بحوث في المدارس التفسيرية في سائر الأقطار والأمصار واستقراء مناهجها. وبهذا فقد تم البحث بفضل الله تعالى ومنته.

الكلمات الدلالية: مدرسة التفسير، القراءات القرآنية، اللغة العربية، كتب التفسير، بلاد الأندلس.

Abstract

This study aims to reach a statement of the concept of Tafseer in language and terminology, and to explain the origin and history of Tafseer in Andalusia, and to explain the concept of the school of Tafseer in Andalusia, and to explain the characteristics of the Andalusian school in Tafseer, and to know the efforts of the most prominent interpreters in Andalusia, and to identify the interpretive methods in Andalusia. The study reached the completion of these objectives, and some results resulted from this, namely: that Tafseer in Andalusia went through historical developments, and mentioned the characteristics of the Andalusian school of Tafseer and that its owners were interested in the Arabic language and readings, and they relied on previous Tafseers, and there was intellectual and sectarian diversity in it, and we knew that the most prominent interpreters in Andalusia were: Ibn Atiyah, Ibn Al-Arabi, Al-Qurtubi, Ibn Juzayy, and Abu Hayyan, and we knew their efforts in Tafseer. Then after that, the study reached a statement of some recommendations, which are: writing research on the interpretive schools in all countries and cities and extrapolating their methods. Thus, the research was completed, thanks be to God Almighty and His grace.

Keywords: School of Tafsir (Quranic Exegesis), Quranic Readings, Arabic Language, Books of Tafsir (Exegesis), Al-Andalus (Muslim Spain)

فرحان م. ب. ع. ب. م. (2025). مدرسة التفسير بالأندلس مناهجها - وأبرز مفسريها. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة دمار*، *14* (1) 162- 197.

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على الهادي إلى الصراط المستقيم محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

يعد علم التفسير من أشرف العلوم فضلًا؛ وذلك لأنه علم يبحث في مراد الله تعالى بوسع الطاقة البشرية، كما أنه من العلوم المرنة التي تراعي تغير الزمان والمكان، وتهدف إلى مراعاة المصالح البشرية، وقد بدأ التفسير من عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- فكانوا يسألون النبي -صلى الله عليه وسلم- عما التبس عليهم في القرآن الكريم، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يوضح لهم، فعندما نزل قوله تعالى: **{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ}** [الأنعام: 82] شق ذلك على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه: **{...يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}** [لقمان: 13] [(1)].

وبعد ذلك كان الصحابة يفسرون للتابعين، ومن مفسري الصحابة علي، ثم ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، -رضي الله عنهم- وغيرهم كثير، واشتهر من التابعين الضحاك ابن مزاحم، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وأبي العالية الرياحي، والحسن البصري، وغيرهم كثير، [(2)] فتكوين المدارس التفسيرية بدأ في عصر التابعين عندما كانوا ينهلون من الصحابة -رضوان الله عليهم- ويأخذون عنهم الحديث والتفسير وباقي علوم الدين.

وكان مدار التفسير على أربعة من صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- يعد كل واحد منهم مدرسة في هذا العلم، وهم: (ابن عباس في مكة، وأبي بن كعب في المدينة، وعلي وابن مسعود في العراق)، وقامت أهم المدارس التفسيرية على عاتق هؤلاء الأربعة -رضي الله عنهم- فالمدرسة المكية شيخها عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-، والمدرسة المدنية شيخها أبي بن كعب -رضي الله عنه-، والمدرسة العراقية شيخها عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وكثير من الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين-. [(3)]

وبعد الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام امتد النور إلى الأندلس، واستجاب أهلها للدعوة الجديدة، ودخلوا رحاب الإسلام، وظهر فيهم بعد ذلك علماء نبغوا في شتى العلوم العربية والإسلامية، وقد اهتم علماء الأندلس بالقرآن الكريم، فعكفوا على دراسته طوال فترة حكم الإسلام في الأندلس، وتخرج الكثير من المفسرين والفقهاء أمثال: بقي بن مخلد، ومكي بن أبي طالب، وابن العربي، وابن عطية، والقرطبي، وغيرهم كثير ممن تركوا تراثًا كبيرًا يستحق الدراسة[(4)]، وقد أثر مفسرو الأندلس بنتاجهم العلمي في الثقافة العربية والإسلامية، وكانت لهم مناهج، وخصائص تميزوا بها عن غيرهم؛ ولذلك كانت هذه الدراسة: **"مدرسة التفسير بالأندلس: مناهجها - و أبرز مفسريها"**.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في أن مدرسة التفسير الأندلسية –رغم شهرتها ودورها البارز في هذا العلم- ما زالت تعاني من عدم وضوح منهجها في التفسير بشكل كبير يليق بمكانتها العلمية، كما تعاني من قصور في إبراز دور مفسريها في علم التفسير، وأشهر مصنفاتهم في هذا العلم، وطول باعهم فيه؛ وكل هذا ناتج عن عدم وجود دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع الذي أتناوله في بحثي هذا.

أهداف الدراسة:

1. بيان خصائص مدرسة الأندلس في التفسير.
2. معرفة جهود أبرز المفسرين في الأندلس.
3. معرفة المناهج التفسيرية في الأندلس.

أسئلة الدراسة:

1. ما خصائص مدرسة الأندلس في التفسير؟
2. ما جهود أبرز المفسرين في الأندلس؟
3. ما المناهج التفسيرية في الأندلس؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية أي دراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وبناءً على هذا فإن أهمية الدراسة الحالية تنبع من الآتي:

- كونها تتناول موضوعًا علميًّا مهمًّا يتمثل في التعرف على مدرسة التفسير الأندلسية من حيث منهجها، وخصائصها، وجهود مفسريها.
- أن هذه المدرسة قد ضربت بسهم بوافر في تفسير القرآن الكريم، وأثرت المكتبة العربية والإسلامية بنتاجات غزيرة وعميقة في هذا المجال.
- أثر مدرسة التفسير بالأندلس في اتجاهات المفسرين والإضافات القيمة التي أضافتها في تخصص التفسير وعلوم القرآن، ومع أن الأندلس خرجت عن حكم المسلمين إلا أن مدرستها التفسيرية كان وما زال لها تأثير واضح في سائر المدارس التفسيرية المشرقية والمغربية في القرون اللاحقة، وبرز فيها مفسرون عظام تبوؤوا مكانة عالية بين علماء التفسير.

مصطلحات الدراسة:

وأما الأندلس في اللغة فقد ورد في المعاجم أنها كلمة أعجمية، لأنه ليس لوزنها مثال في العربية، قال ابن منظور: "وأَنْدُلُسُ: جَزِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَزْنُهَا أَنْفُعُلُ، وإِن كَانَ هَذَا مِمَّا لَا نذير لَهُ، وَذَلِكَ أَن النُّونَ لَا مَحَالَةَ زَائِدَةٌ لأَنه لَيْسَ فِي ذَوَاتِ الْخَمْسَةِ شَيْءٌ عَلَى فَعْلُلٍ فَتَكُونُ النُّونُ فِيهِ أَصلًا لِوُقُوعِهَا مَعَ الْعَيْنِ، وإِذا ثَبَتَ أَن النُّونَ زَائِدَةٌ فَقَدْ بَرَدَ فِي أَنْدلس ثَلَاثَةُ أَحرف أُصول، وَهِيَ الدَّالُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ، وَفِي أَوّل الْكَلَامِ هَمْزَةٌ، وَمَتَى

وَقَعَ ذَلِكَ حَكَمْتَ بِكَوْنِ الْهَمْزَةِ زَائِدَةً، وَلَا تَكُونُ النُّونُ أَصلًا وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةً لأَن ذَوَاتِ الأَربعة لَا تَلْحَقُهَا الزَّوَائِدُ مِنْ أَوائلها إِلا فِي الأَسماء الْجَارِيَةَ عَلَى أَفعالها نَحْوَ مُدَحْرِجٍ وَبَابِهِ، فَقَدْ وَجَبَ إِذاً أَن الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ وأَن الْكَلِمَةَ بِهَا عَلَى وَزْنِ أَنفعل، وإِن كان هذا مِثَالًا لَا نَظِيرَ لَهُ"[5].

وأما الأندلس لدى الجغرافيين: فهو الاسم الإسلامي الذي كان يطلق على شبه الجزيرة الإيبيرية الواقع في جنوب غرب قارة أوروبا أثناء الحكم الإسلامي، ويتقاسمه الآن دولتا إسبانيا والبرتغال، وكلمة الأندلس معربة واختلف في أصلها وهي جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، تغلب عليها المياه الجارية، والشجر، والثمر، والرخص، والسعة في الأحوال، وأرض الأندلس يحيط بها البحران: المحيط والمتوسط، ويحيط بها البحر المحيط من بعض شمالها وغربها، والمتوسط من الجنوب والشرق. وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جلّيقية وهي جهة الشمال[6]، وهي التي تسمى الآن فرنسا.

وأما المنهج والمِنهاجُ في اللغة فهما: الطريقُ الواضِحُ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وَضَحُهُ. وطريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ. وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وَصارَ نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً. ونَهَجْتُ الطريقَ: أَبَنْتُه وأَوضَحتُه؛ يُقَالُ: اعْمَلْ عَلَى مَا نَهَجْتُه لَكَ. ونَهَجتُ الطريقَ: سَلَكتُه. وفلانٌ يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أَي يَسلُكُ مَسلَكَه(7).

والمنهج في الاصطلاح هو: المسلك الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني واستنباطها من الألفاظ ، وربط بعضها ببعض ، وذكر ما ورد فيها من آثار ، وإبراز ما تحمله من دلالات وأحكام ومعطيات دينية وأدبية وغيرها ، تبعاً لاتجاه المفسر الفكري والمذهبي ، ووفق ثقافته وشخصيته[8].

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت مدرسة التفسير الأندلسية بالدراسة، استفدت من بعضها في جزء من البحث وزدت عليها، والدراسات التي وقفت عليها ما يلي:

1- مدرسة التفسير في الأندلس، لمصطفى إبراهيم المشيني، طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت عام 1406هـ، 1986م، تكلم عن نشأة التفسير بالأندلس وترجم لأعلام المفسرين الأندلسيين وتكلم عن مناهجهم واستطرد في بعض النواحي التي تتعلق بعلم التفسير وبغيره من العلوم، وهو على طوله لم يتكلم بتفصيل عن التطور التاريخي للتفسير بالأندلس الذي زادته هذه الدراسة، كما زادت بعض الأمثلة التطبيقية من كتب المفسرين الأندلسيين.

2- منهج المدرسة الأندلسية في التفسير-صفاته وخصائصه، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، طبع بمكتبة التوبة عام 1417هـ، وهو كما ظاهر من عنوانه اقتصر على بيان مناهج التفسير عند علماء الأندلس، تتفق هذه الدراسة معه في الترجمة لبعض أعلام التفسير بالأندلس وبيان منهجهم، وتختلف في زيادة هذه الدراسة بعض العناصر مثل تعريف التفسير ونشأته وبيان مفهوم مدرسة التفسير بالأندلس وتطورها التاريخي.

3- مدرسة التفسير بالأندلس – القرطبي أنموذجا، للأستاذ محمد مريدي، بحث منشور بمجلة الحكمة للدراسات التاريخية التي تصدر عن مركز الحكمة للبحوث والدراسات - الجزائر، المجلد8، العدد1، 2021م، وهو بحث مختصر في الحديث عن منهج القرطبي خاصة، وهو ما تتفق معه هذه الدراسة التي تحدثت عن القرطبي وغيره وزادت مباحث عديدة عن المدرسة الأندلسية.

وإضافة إلى ما سبق بيانه من فروق بين دراستي وتلك الدراسات، فإن تلك الدراسات تختلف عن دراستي هذه في عدة أمور، فالدراستان الأولى والثانية ليستا دراستين علميتين محكمتين، كما هو شأن هذه الدراسة، وهذا فرق وجيه، فضلاً عن أن الدراسة الثانية اقتصرت على منهج المدرسة الأندلسية فحسب. أما الدراسة الثالثة فرغم كونها دراسة علمية، فإنها اقتصرت على منهج أحد المفسرين دون غيره؛ الأمر الذي يستدعي ضرورة إجراء دراستي الحالية؛ كونها أشمل، وأضافت معلومات جديدة.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الاستقرائي وهو: عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية[9]؛ وذلك لتتبع أبرز العلماء وجهودهم ومناهجهم في التفسير، كما تتبع الدراسة المنهج التحليلي وهو: منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكر والتأمل والتحليل، وينتقل من الكل إلى الجزء، أو من العام إلى الخاص[10]؛ وذلك لاستنباط الخصائص المميزة لمدرسة الأندلس التفسيرية من خلال مؤلفاتهم العلمية.

حدود الدراسة:

تعتني الدراسة بتاريخ التفسير وتراجم المفسرين ومناهجهم في التفسير في بقعة جغرافية محددة، هي الأندلس، وفي زمن محدد، وذلك منذ افتتاحها إلى سقوطها، ولا تتناول ما عدا ذلك من مدارس تفسيرية موجودة في أماكن وأزمنة أخرى.

إجراءات الدراسة وأدواتها:

قمت بما يلي:

1- الرجوع إلى المصادر الأصيلة في التفسير واستقرائها لاستخراج ما يتعلق بموضوع الدراسة.
2- عزو الآيات القرآنية الشريفة بذكر اسم السورة ورقم الآية.
3- تخريج الأحاديث من كتب الأحاديث المسندة، ونقل الحكم على الحديث من كتب التخريج إن كان في غير الصحيحين.
4- الرجوع إلى المعاجم لتعريف الكلمات الغامضة.
5- الرجوع إلى كتب البلدان للتعريف بالأماكن والمدن التي ورد ذكرها في الدراسة.

6- وإحالة المعلومات السابقة في الهامش إلى مواضعها من الكتب مع ذكر اسم المؤلف ومعلومات الطباعة عند أول ذكر للكتاب والجزء والصفحة، أما المواضع اللاحقة فيكتفى فيها بذكر اسم شهرة المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم التطور التاريخي لتفسير القرآن الكريم.

المطلب الأول: مفهوم التفسير لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: التطور التاريخي لتفسير القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مفهوم مدرسة التفسير في الأندلس وخصائصها.

المطلب الأول: مفهوم مدرسة التفسير في الأندلس.

المطلب الثاني: خصائص مدرسة التفسير في الأندلس.

المبحث الثالث: مناهج المفسرين في الأندلس.

المطلب الأول: أبرز المفسرين في الأندلس.

المطلب الثاني: مناهج التفسير في الأندلس.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم التطور التاريخي لتفسير القرآن الكريم

المطلب الأول: مفهوم التفسير لغة واصطلاحًا:

التفسير لغة: مشتق من الفَسْرِ، يُقال: "فَسَر الشيء يفسِرُه: أبانه، وهو الكشف والبيان، واسْتَفْسَرْتُه كذا: أي سأَلْتُه أن يُفَسِّره لي، وكل شيء يُعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تَفْسِرَتُه، والفَسْرُ كشف المُغَطّى، والفسْر يدل على بيان الشيء وإيضاحه، والتفسير كشف المُراد عن اللفظ المُشكل"[11].

التفسير اصطلاحاً: قال ابن جزي [12]"معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نجواه"[13].

وعرفه الزركشي فقال: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكمه"[14].

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: –رحمه الله-بأنه" اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع"[15].

وقال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: -رحمه الله- بأنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية"[16].

المطلب الثاني: التطور التاريخي لتفسير القرآن الكريم:

حدث تطور تاريخي لتفسير القرآن الكريم في بلاد الأندلس، حيث إن علم التفسير فيها قد مر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة التلقي والنقل: أصبح أهل الأندلس يتلقون تفسير القرآن الكريم من الفاتحين لبلادهم، لاسيما وأن من بين الفاتحين من هو من تلامذة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين جاءوا معلمين ومدرسين، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما يُنسب لحنش بن عبدالله الصنعاني[17] من تفسيره لبعض الآيات، ناقلا ذلك عن الصحابة رضوان الله عليهم، كتفسيره لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[18] بأنهم الذين ينفقون أموالهم في علف الخيل[19]، وهو تفسير يتطابق مع حاله التي كان يعيشها من الجهاد في سبيل الله، ثم بدأ بعض أهل الأندلس في الرحلة في طلب العلم إلى المشرق، فالتقوا كبار أهل العلم فسمعوا منهم، ونقلوا عنهم، وبعدها عادوا إلى بلادهم يحملون أسفاراً من العلم، ينشرونها بين أهليهم وبني جلدتهم، وكان من بين التفاسير التي نقلوها ما يلي:

1. تفسير ابن عباس (ت68هـ): حيث رواه عبد الرحمن بن سعيد التميمي[20] من رواية محمد بن السائب الكلبي[21] عن أبي صالح[22]، واستمر يروي هذا التفسير حتى رواه عنه خلق كثير[23].

2. تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[24] (ت82هـ): وكان هذا التفسير قد دخل بلاد الأندلس مبكراً حتى صار التحديث به في مساجد الأندلس مشهوراً، ومما يدل على مكانته أن يحيى بن عبد الله الليثي[25] الذي كان يرحل إليه أهل الأندلس في السماع منه، كان يروي هذا التفسير[26].

3. تفسير الحسن البصري (ت 110هـ): وقد اعتنى به علماء الأندلس، لاسيما من رواية عمرو بن عبيد المعتزلي[27]، وأول رواته من أهل الأندلس خليل بن عبد الملك القرطبي، المعروف بخليل الفضلة[28]، الذي كان لا يستتر بمذهب القدر، ولهذا أخرجت كتبه بعد وفاته وأحرقت بالنار، وكانت رواية خليل لتفسير الحسن عن طريق عمرو بن فائد[29]، وممن أخذه عن خليل يحيى بن يحيى القرطبي المعروف بابن السمينة[30]، ثم انتشر تفسير الحسن بعد ذلك وذاع[31].

4. تفسير سفيان الثوري (ت126هـ): فقد سمعه منه يحيى بن مضر القيسي[32]، حتى إن الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى روى عنه تفسيراً عن سفيان للطلح المنضود في قول الله جل وعلا {وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ}[33] بأنه الموز[34]، وتلقى أهل الأندلس من يحيى بن مضر تفسير سفيان رحم الله الجميع[35].

5. تفسير يحيى بن سلام[36] ت (200): وقد حظي هذا التفسير عند الأندلسيين بمكانة خاصة، وكان أول من أدخله إلى الأندلس ياسين بن محمد الأنصاري[37]، وعلي بن حسن المُري[38]، والأخير سمع منه هذا التفسير خلق كثير[39].

ومما يؤكد اهتمام الأندلسيين به كثرة رواياتهم له (40)، وليس أدل على ذلك من اختصار ابن أبي زمنين (41) له - وهو أحد كبار فقهاء الأندلس -.

6. تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت211هـ): وقد كتب الله القبول لهذا التفسير عند أهل الأندلس فقد رُوي من عدة طرق، وقد كانت أوسع رواياته التي انتشرت في الأندلس رواية أحمد بن خالد بن الجبَّاب (42)، التي رواها عن محمد بن عبد السلام الخشني [43][44].

7. تفسير أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ): وكان أول من أدخله إلى الأندلس المحدث والمقرئ حاتم بن محمد الطرابلسي [45]، وكان قد رحل إلى المشرق سنة (402هـ) فسمعه بالقيروان [46] عن الفقيه أبي الحسن علي بن محمد القابسي [47]، ثم انتشرت هذه الرواية حتى عمت تلك البلاد [48].

10. تفسير ابن جرير الطبري (ت310هـ): وقد اهتم به الأندلسيون اهتماماً بالغاً، وكان قد دخل إليهم في فترة مبكرة من تأليف صاحبه له، وكان أول من أدخله الأندلس سليمان بن محمد [49] وأخوه يوسف بن محمد [50]، حيث رحلا إلى المشرق في حدود سنة (334هـ) فسمعا بمصر كتب الطبري ورجعا إلى الأندلس سنة (337هـ) [51]، ثم كثرت روايات تفسير الطبري من خلال الطلبة الذين تلقوا ذلك التفسير في أثناء رحلتهم إلى المشرق.

ومما يؤكد اهتمام الأندلسيين بهذا التفسير أن جمعاً من علماء الأندلس اختصروه، ومن بينهم أحمد بن عبد الله الذهبي الأموي [52]، ومحمد بن أحمد النحوي المعروف بابن اللجالش [53]، بل إن من كتب في التفسير بعد دخول تفسير ابن جرير من أهل الأندلس اعتمد عليه اعتمادا ظاهراً، فرحم الله الجميع.

11. تفسير النقاش [54] (ت351هـ): وكان من أوائل من أدخله الأندلس عالم مشرقي، هو علي بن إبراهيم التبريزي المعروف بابن الخازن [55]، حيث كان قدومه إليها في سنة (421هـ) حيث استقر في طليطلة [56]، وعنه أخذه اثنان من كبار العلماء: حاتم بن محمد الطرابلسي، وأبو بكر محمد بن هشام المصحفي [57]، ثم انتشرت بعد ذلك رواية هذا التفسير [58].

12. تفسير الثعلبي (ت427هـ): وكان أول من رواه ونشره في الأندلس القاضي عياض، ثم قام أبو بكر الطرطوشي [59] فاختصره، وكان ممن استفاد من هذا المختصر وأخذه عن صاحبه أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى [60].

13. تفسير الماوردي (ت450هـ): وقد أخذه عن مؤلفه مباشرة الإمام علي بن أبي القاسم السرقسطي [61]، ثم عاد بعد ذلك إلى الأندلس، فسكن طليطلة، وأقرأ الناس بها حتى وفاته سنة (472هـ)، ثم تتابع الراحلون إلى المشرق في رواية هذا الكتاب [62].

المرحلة الثانية: مرحلة النشأة والتكوين: وهذه المرحلة هي نتاج للمرحلة السابقة، لاسيما وأن الأندلس كانت مركز الإشعاع للعالم الإسلامي في وقت ضعف الخلافة الإسلامية في المشرق، ومن هنا كان لأهل الأندلس شأن كبير في علم التفسير، حيث يقول أبو حيان رحمه الله تعالى: "وما زال بأفقنا المغربي

الأندلسي -على بعده من مهبط الوحي النبوي- علماء بالعلوم الإسلامية وغيرها كملة، وفهماء تلاميذ لهم دُراة نقلة، يُرْوَوْن فَيَرْوُون، وَيُسْقَوْن فَيَرْتَوُونَ، وَيُنْشَدُونَ فَيُنْشِدُونَ، وَيُهْدَوْنَ فَيَهْدُونَ، هذا وإن اختلفوا في مدارك العلوم، وتباينوا في المفهوم، فكل منهم له مزية لا يجهل قدرها، وفضيلة لا يسر بدرها، ومما برعوا فيه علم الكتاب، انفردوا بإقرائه مدة أعصار دون غيرهم من ذوي الآداب، أثاروا كنوزه، وفكوا رموزه، وقربوا قاصيه، وراضوا عاصيه، وفتحوا مقفله، وأوضحوا مشكله، وأنهجوا شعابه، وذللوا صعابه، وأبدوا معانيه في صورة التمثيل، وأبدعوه بالتركيب والتحليل"[63]. وبناء على ما سبق فإن هذه المرحلة تنقسم إلى قسمين، هما:

أ / بداية مرحلة النشأة والتكوين في التفسير: وكانت هذه البداية عبارة عن محاولات جادة في تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى، إلا أن تلك المحاولات لم تكن على مستوى التأليف الذي حظي به مفسرو المشرق، ومن تلك المحاولات:

1. تفسير أبي موسى الهواري [64]، الذي صنفه في منتصف القرن الثاني الهجري، وقد أخذه عنه جمع من طلبته غير أن هذا التفسير لم يكتب له الانتشار، وقد نص ابن الفرضي على أنه رأى بعض هذا التفسير[65].

2. تفسير عبد الملك بن حبيب الإلبيري [66]، وكان ظهور هذا التفسير في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، وقد نص الداودي على أن تفسيره كان في ستين كتاباً [67]، غير أن هذا التفسير على ما يبدو لم ينل حظوة من المشتغلين بالعلم في العصور التالية، لاسيما بعد أن أُخذت على جهود ابن حبيب العلمية مآخذ كثيرة [68].

3. تفسير ابن مَرْتنيل [69] القرطبي، وقد روي عنه تفسيره [70]، لكنه غُمر بعد ذلك فلم يوجد له ذكر.

ب/ نضوج مرحلة النشأة والتكوين في التفسير: وتعد هذه النقطة مرحلة التحول الكبير في التأليف في التفسير من مجرد محاولات إلى تأليف مستقل، ومن أبرز التفاسير في هذه المرحلة:

1. تفسير بقي بن مخلد [71]: وكان لهذا التفسير شأن عجيب، قال ابن حزم عنه: "فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره"[72].

وعلى الرغم من جلالة هذا التفسير إلا أنه مفقود الآن؛ وربما يرجع ذلك إلى ضخامته.

وقد نال هذا التفسير إعجاب أهل الأندلس، فأكبوا عليه قراءة واختصاراً [73]، ومن أشهر العلماء الذين اختصروه عبد الله بن محمد الكلاعي [74].

2. تفسير ابن آمنة [75]: رحل ابن آمنة إلى المشرق سنة (311)، وألف كتابا في التفسير، رآه بعض من ترجم له بخطه وذكر أنه حذف منه الأسانيد، ولا ندري عن مصير الكتاب إلى يومنا هذا.

3 - تفسير ابن أبي زمنين: وقد أشرنا فيما سبق إلى أنه اختصر تفسير يحيى بن سلام، إلا أن من ترجم له ذكر أن له تفسيرا أثنوا عليه [76].

4 - تفسير الطلمنكي [77]: وقد ألف كتابا ضخما في التفسير، وصفه من ترجم له بأنه في نحو مائة جزء [78]، والله أعلم أين ذهب هذا السفر العظيم.

5 - تفسير الزهراوي [79]: إمام وخطيب جامع مدينة غرناطة آنذاك، وله كتاب كبير في التفسير الله أعلم بمآله.

6 - تفسير أبي العباس المهدوي [80]: واسمه: التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.

7 - تفسير مكي بن أبي طالب: واسمه: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنونه.

8 - تفسير أبي الوليد الباجي [81]: ألف كتابا في التفسير إلا أنه لم يتمه [82]، ومثله كثير، فلله الأمر من قبل ومن بعد.

المبحث الثاني: مفهوم مدرسة التفسير في الأندلس وخصائصها

المطلب الأول: مفهوم مدرسة التفسير في الأندلس:

كانت الأندلس منذ فتح المسلمين لها في حروب مستمرة وفتن دائمة، لأن الفاتحين لها من المسلمين كانوا قبائل متعددة من العرب (عرب الشمال، والجنوب، وعرب البربر) الذين طالما أوجدت العصبيات بينهم تنازعاً على السلطة، وكان أهلها -قبل دخول الإسلام- النصارى الذين عزَّ عليهم ضياع ملكهم، فكادوا المكائد ضد المسلمين لإعادة الأندلس إليهم.

ولهذا لم تنعم بلاد الأندلس بالاستقرار السياسي إلا في فترات قصيرة من حكم بني أمية (138-422هـ)، وكان لدولتهم شأن عظيم في ازدهار الحضارة الإسلامية، حيث راجت فيه سوق العلوم، ونهض الأدب وارتفعت الحضارة[83]، ثم بدأ الضعف يدب في الخلافة الإسلامية، وتفرقت أهواء الطامعين، فحكم الأندلس ملوك الطوائف سنة (428-484هـ) حيث انتهى أمر الأندلس إلى دولة المرابطين التي كانت تحكم بلاد المغرب وانتزعت الملك من بني أمية، وأصبح الحكم في الأندلس تابعاً لها حتى استولى "الموحدون" على الحكم، وما لبثوا أن ضاعت هيبتهم بهزيمتهم سنة (609)هـ وسقوط المدن الأندلسية في يد النصارى مدينة بعد أخرى، ففقدت البلاد استقلالها، وانتشرت الفتن السياسية، وعمت الفوضى والاضطرابات في أنحاء البلاد، حتى جاء عصر بني الأحمر الذين حكموا الأندلس دهراً ما بين (629-897هـ)[84] وقاموا بإصلاح الأوضاع وتشجيع العلماء، فهدأت الفتن وراجت سوق العلم، وتنافس الأمراء في ذلك، فكان منهم من بَنى للعلم دوراً وشيد قصوراً، ومنهم من عَمَّر المساجد وأسَّس خانات على الطرقات، فأصبحت الأندلس آنذاك مركزاً ثقافياً، وحضارياً بالنسبة للعالَم، والحصن الذي كان يلجأ إليه المسلمون من خطر الفرنجة الذين يداهمونهم، لموقعها الجغرافي التي امتازت به[85].

فتقدمت الفنون وازدهرت، ونبغ كثير من العلماء والأدباء، وكان لعلم الأدب دون النحو النصيبُ الأوفر من الاهتمام من قبل بني الأحمر، فحظي الأديب في دولتهم بمكانة سامية لا يرقى إليها النحوي، وعرف

هذا العصر بالعصر الغرناطي نسبة إلى تأسيس مملكة غرناطة على يد بني الأحمر[86]، ولكن الفتن ما لبثت أن ظهرت وانتشرت مرة أخرى، فقد تنازع الحكام، وكادوا لبعضهم المكائد والدسائس، فاغتنم النصارى هذا التشتت في ضرب المسلمين والقضاء على حكمهم وملكهم، فاستولوا على معظم بلاد الأندلس، وانعكس ذلك كلُّه على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، فبدأت محنة العلماء في مواجهة الباطل ومحاربته، لكن في أثناء ذلك وفي بقعة أخرى من الأرض بدأ حكم المماليك الذين استطاعوا أن يصدوا هجمات المغول على مصر والشام، وأن يؤسسوا منهم دولة كان لها كبير الأثر في الحفاظ على التراث الإسلامي، فاشتهرت مصر بالذات بانتشار دور العلم، والمكتبات لخدمة القرآن الكريم، والاهتمام بعلوم العربية، وخاصة النحو، كما كانت حافلة بمجالس العلم والأدب، وانتشار حركة التأليف في مختلف العلوم، لا سيما الدراسات الدينية[87]، وفي تلك البيئة استقر أبو حيان الأندلسي رحمه الله تعالى ورحبت به مصر.

وأكثر ما اعتنى به أهل الأندلس من العلوم قراءة القرآن برواياته المتعددة، وكان للرواية عندهم منزلة رفيعة، وللفقه رونق ووجاهة، ولا مذهب لهم إلا مذهب الإمام مالك رحمه الله، وكانوا ينفرون من علم الفلسفة والتنجيم، ويرمون من اشتغل بها بالزندقة، وكان للشعراء عند ملوكهم مكانة ووجاهة، والذي لم يوفق من أهل الأندلس لطلب العلم بحث عن صنعة يتقنها فيربأ بنفسه أن يُرى فارغاً عالة على الناس، وهذا عندهم في غاية القبح [88].

وأهل الأندلس كانوا متمسكين بالدين، فإذا أحسوا من القضاة أو الحكام تهاوناً في إقامة الحدود ومراعاة العدل دخلوا عليهم قصورهم، ولا يزالون بهم حتى ينفذوا أحكام الشرع [89].

وكان لعلماء الأندلس عناية كبرى بعلوم القرآن والتفسير، ونبغ منهم أكبر وأشهر علماء التفسير في الإسلام وأصبح عليهم المعول في هذا الشأن، ومن هؤلاء الإمام القرطبي، وأبو حيان، وابن حزم، وابن جزي، وغيرهم من كبار المفسرين والفقهاء، فبفضل الله تعالى ثم بجهود هؤلاء الأئمة قامت مدرسة التفسير بالأندلس، مع اختلاف مناهجهم واتجاهاتهم ومصادرهم، فكان من بينهم من يفسر بالمأثور ومنهم من يفسر القرآن بالرأي ومنهم من غلب عليه الاتجاه الفقهي، ومنهم من غلب عليه الاتجاه العقدي، ومنهم من غلب عليه الاتجاه اللغوي، فتكونت المدرسة الأندلسية في التفسير وعلوم القرآن والقراءات، فكانت مدرسة متكاملة بهذا التنوع المحمود.

المطلب الثاني: خصائص مدرسة التفسير في الأندلس:

اختصت المدرسة الأندلسية في التفسير بعدد من الخصائص والمميزات التي انفردت بها عن غيرها من المدارس التفسيرية الأخرى، وهي كالآتي:

اعتمد المفسرون في المدرسة الأندلسية على عدد من المصادر المهمة، وكان من أهمها:

1- القرآن الكريم: قد كان القرآن الكريم في تفاسير المدرسة الأندلسية مصدرًا أساسيًا لتفسيرهم، فيفسرون كلام الله بكلام الله (تفسير القرآن بالقرآن) بحيث يستندون إلى نصوصه وآياته لفهم الدلالات والهدايات القرآنية، وكذلك اعتنى علماء الأندلس بعلوم القرآن.

2- الأحاديث والآثار: حيث اعتمد عدد منهم كالقرطبي وغيره على الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والآثار الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعين لهم بإحسان فالعهد بهم قريب، وذلك لمعرفة التفسير وأسباب النزول وغير ذلك من المعارف التي تيسر لهم تفسير القرآن الكريم.

3- اللغة العربية: فلم تتأثر المدرسة الأندلسية بلغة الأندلسيين ولهجتهم الأعجمية، ولكنهم حافظوا على هويتهم وعلموهم اللغة العربية وترجموا مصنفاتهم في شتى المجالات، واستعملوا في تفسير القرآن الكريم التحليل اللغوي والبلاغة القرآنية والنحو والصرف والشعر والعروض وغيرها من العلوم اللغوية، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين.

4- الاعتماد على التفاسير السابقة: كانوا ينظرون في التفاسير السابقة التي تشمل تفاسير السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كتفسير ابن أبي حاتم والطبري وغيرهما.

5- العقيدة: اعتمد المفسرون ببلاد الأندلس على العقيدة الإسلامية في فهم القرآن وتفسيره.

6- القراءات: اعتنى كذلك علماء المدرسة الأندلسية بعلم القراءات ونقل الروايات المتواترة بالأسانيد المتصلة في مجالس الإقراء.

7- التاريخ: حيث اهتم علماء المدرسة الأندلسية بتفسير القرآن الكريم من منظور تاريخي، يستند إلى فهم السياق التاريخي والثقافي للنص القرآني.

8- التنوع الفكري والمذهبي: يتسم منهج المدرسة الأندلسية في التفسير بالتنوع الفكري والمذهبي، حيث يتعامل المدرسون الأندلسيون مع مختلف المدارس الفكرية والمذاهب الإسلامية في تفسير القرآن الكريم.

المبحث الثالث: مناهج المفسرين في الأندلس.

المطلب الأول: أبرز المفسرين في الأندلس.

برز عدد من المفسرين في المدرسة التفسيرية بالأندلس ومن بين هؤلاء العلماء المفسرين أذكر خمسة بترجمة يسيرة وأبين بعض جهودهم فيما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن الكريم كما سيأتي:

أولًا: القاضي عبد الحق بن عطية [(90)]: هو الإمام القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية بن خالد بن خُفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي، من ولد زيد بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان، بن غلاب، بن مضر الغرناطي المالكي، يكنى أبا محمد.

ولد ابن عطية سنة إحدى وثمانين وأربعمائة -على القول الصحيح- في أول عهد المرابطين [91] بغرناطة [92]، ونشأ فيها وتربى في بيت والده، وهو بيت علم وفضل، فقد كان والده عالماً حافظاً، قد رحل إلى المشرق في طلب العلم، وسمع من كبار العلماء.

وكان في غاية الذكاء والدهاء، شغوفاً بالتقييد واقتناء الكتب، مولعاً باكتساب العلوم والمعارف، مما حدا به إلى أن رحل إلى كل عواصم الأندلس وحواضرها، يلتقي بالعلماء، ويأخذ عن الشيوخ، حتى صار علماً يُشار إليه في التفسير والحديث والفقه.

***جهوده في التفسير وعلوم القرآن:** ألف ابن عطية رحمه الله تعالى في التفسير تفسيره المسمى بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، فكان اسماً على مسمى، وقد أثنى عليه ابن جزي، مبديًا إعجابه به، وبكثرة مراجعه التي استقى منها مادته، وقدرته على تلخيصها، فقد قال عنه: إنه «أحسن التآليف وأعدلها، فإنه اطلع على تآليف من كان قبله فهذبها ولخصها، وهو مع ذلك حسن العبارة، مسدد النظر، محافظ على السنة» [93].

وعليه فقد ذاع صيت هذا الكتاب، وانتشر شرقاً وغرباً، وتلقاه العلماء بالقبول، وكيف لا يكون ذلك وقد جاء مرتباً ترتيباً دقيقاً، مقترناً بالوضوح التام في تفسير الآية الكريمة، معتنياً بمعالجة الألفاظ وبيان معانيها، مُجَمّلاً بالقراءات المتواترة والشاذة وتوجيهها، ظاهرة فيه شخصية مؤلفه العلمية، فلم يكن رحمه الله تعالى مجرد ناقل فحسب، بل كان فاحصاً محققاً لكل ما يقول، يقول أبو حيان رحمه الله تعالى : « أجل من صنف في علم التفسير، وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير، وقد اشتهرا [94] ولا كاشتهار الشمس، وخلدا في الأحياء، وإن هدأ في الرمس، وكلامهما فيه يدل على تقدمهما في علوم، من منثور ومنظوم، ومنقول ومفهوم، وتقلب في فنون الآداب، وتمكن من علمي المعاني والإعراب » [95].

أما ما يتعلق بعلوم القرآن فلم تذكر لنا المصادر أي مؤلف له في هذا الفن، غير أن ابن عطية رحمه الله تعالى لم يهمل هذا الفن، بل تكلم على شيء من مسائله وحقق القول فيها، ولا أدل على ذلك من مقدمة تفسيره، فقد تكلم عن فضائل القرآن [96]، والأحرف السبعة [97]، وجمع القرآن [98]، وإعجاز القرآن [99]، وأسماء القرآن [100]، وغيرها، إضافة إلى حديثه في أثناء تفسيره عن بعض مسائل علوم القرآن كالمكي والمدني في أول كل سورة [101] والنسخ [102]، وأول ما نزل من القرآن [103]، وغير ذلك.

قصد الإمام ابن عطية في آخر حياته (مُرسيه) [104]، يتولى قضاءها، فصُدَّ عن دخولها، وصرف منها إلى (لُوْرَقة) [105]، ووافاه الأجل فيها في الخامس والعشرين من رمضان سنة (541هـ) وقيل: (542هـ) [106]، وقيل (546هـ) [107]، والأول أرجح [108].

ثانيا: القاضي أبو بكر بن العربي [109]: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري، المشهور بالقاضي ابن العربي، المالكي، الأندلسي، الإشبيلي، ولد القاضي ابن العربي ليلة الخميس لثمان بقين من شهر شعبان سنة (468هـ) ونشأ وترعرع في مدينة إشبيلية في بيت علم وشرف ورياسة، فبدأ

دراسته بحفظ القرآن الكريم، ثم تنقل بين مختلف العلوم، ورحل إلى المشرق، ثم عاد إلى وطنه حيث تصدر للإفتاء والتدريس.

وكان رحمه الله تعالى محط تقدير العلماء، فقد أثنوا عليه، ومدحوا سعة علمه، وجميل خصاله وآدابه، ومن ذلك ما وصفه المقَّري به بقوله: كان «مقدماً في المعارف كلها، حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب فيها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود »[110].

***جهوده في التفسيروعلوم القرآن:** لقد كان للإمام أبي بكر بن العربي رحمه الله تعالى جهود متميزة في التفسير وعلوم القرآن، وبرزت تلك الجهود من خلال ما قدمه للمكتبة الإسلامية من مؤلفات قيمة، تناقلها العلماء وطلبة العلم جيلاً بعد جيل، بعضها كتب الله له البقاء والذيوع، والأخريات هي في عداد المفقودات ككثير من الكتب التي لم تصل إلينا، ومن أبرز تلك المؤلفات:

-أنوار الفجر في التفسير، قيل إنه ألفه في عشرين سنة، ويقع في ثمانين ألف ورقة [111]، وكثيراً ما يشير إليه مؤلفه في كتابه أحكام القرآن [112].

-أحكام القرآن، وهو كتابه الذي اعتمدنا عليه في هذه الرسالة.

-أحكام القرآن الصغرى، ولعله مختصر من الكتاب السابق [113].

-قانون التأويل، وقد تكلم فيه عن أنواع من علوم القرآن كالحروف المذكورة في أوائل السور والأمثال والمحكم والمتشابه وغيرها [114]، وقد شرحه في كتاب سمّاه (واضح السبيل في شرح قانون التأويل) [115].

-ترتيب آي القرآن، وهو كتاب قال عنه صاحبه «وهو كتاب أخفيناه بعد أن جمعناه لما رأينا فيه من علوه على أقدار أهل الزمان، وأنه ليس له في هذه الأقطار حفي، فوضعناه في سرب خفي» [116].

-الناسخ والمنسوخ في القرآن [117]. وغير ذلك من الكتب التي تدل على عظيم قدره وعلو كعبه في هذا الجانب.

وتوفي ابن العربي رحمه الله تعالى سنة (543هـ) قرب مدينة فاس [118]، ثم حمل إليها ودفن بها خارج باب المحروق أعلى مدينة فاس [119].

ثالثًا: الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: [120]: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي، يكنى بأبي عبد الله.

ولد أبو عبد الله بقرطبة، وتلقى بها ثقافة واسعة في الفقه، والنحو، والقراءات، وغيرها على جماعة من العلماء المشهورين، وكان يعيش آنذاك في كنف والده ورعايته، حتى توفي أبوه سنة (627هـ) في حادثة ذكرها أبو عبد الله في تفسيره عند قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [121].

ثم انتقل رحمه الله تعالى إلى مصر، واستقر بها، وأخذ عن علمائها قال عنه الذهبي رحمه الله تعالى: «وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان، وهو كامل في معناه وله أشياء تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه» [122].

*جهوده في التفسير وعلوم القرآن: برزت جهود الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في التفسير وعلوم القرآن من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن، الذي ذاع صيته، وانتشرت شهرته، بين أهل العلم وطلابه، من خلال استغنائه عن كثير من القصص والتواريخ، مما لا يرتبط بالتفسير كثيراً، واقتصاره على أحكام القرآن وأدلته، وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ [123].

وقد تحدث القرطبي رحمه الله تعالى عن تفسيره، مبيّناً عمله فيه، وموضحاً منهجه الذي سار عليه في تصنيفه، والموضوعات التي تضمنها، بقوله: «فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع، الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ به مُنّتي [124]، بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً، يتضمن نُكتاً من التفسير واللغات، والإعراب والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيها، ومُبيناً ما أشكل منها بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف» [125].

أما عن علوم القرآن فقد توسع رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره في الكلام في بعضها فقد تكلم رحمه الله تعالى عن جُمل من فضائل القرآن [126]، وكيفية تلاوته [127]، والأحرف السبعة [128]، وجمع القرآن [129]. وترتيب سور القرآن وآيه [130]، وإعجاز القرآن [131]، وغير ذلك، كما أنه تعرض في أثناء تفسيره إلى بعض المسائل أيضاً ومنها مسألة النسخ [132] وغيرها.

كذلك له كتاب سماه «الانتهاز في قراءة أهل الكوفة والبصرة والشام وأهل الحجاز»، ذكره في كتابه التذكار في أفضل الأذكار [133].

وبعد أن استقر القرطبي بمصر قرابة ثمانية وثلاثين عاماً، جاءته المنية بمنية أبي الخصيب [134]، وكان ذلك ليلة الاثنين التاسع من شوال، سنة 671هـ، وقبره معروف اليوم بمكان يسمى (أرض سلطان) بالمنيا، وأقيم عليه مسجد كبير [135] سنة 1971م يحمل اسمه، ويضم ضريحاً نقلت رفات القرطبي إليه من الضريح القديم [136]، رحمة الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

رابعًا: الإمام ابن جزي الكلبي [137]: هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزي الكلبي [138]، يُكنى بأبي القاسم، واشتهر بابن جُزي.

ولد ابن جزي في يوم الخميس التاسع من ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة للهجرة، في مدينة غرناطة عاصمة الأندلس آنذاك [139].

وقد نشأ رحمه الله تعالى في بيت حسب وعلم مشهور في الأندلس، وتربى في حجر والده، ونهل من معينه بدايات العلم والسماع، فقرأ القرآن وحفظه، وسمع منه، وأخذ عن علماء بلده حتى برع في جميع

العلوم من تفسير وعلومه، وحديث، وفقه وأصول، وعقيدة مما أهَلهُ بعد ذلك لأن يكون من أهل الفتيا في الأندلس.

وكان رحمه الله تعالى معتكفاً على العلم، مقتصراً على الاقتيات من حرّ النشب، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهاً حافظاً، قائماً على التدريس، كما أنه شارك في فنون من العربية والفقه، والأصول والقراءات، والحديث والأدب، وعلاوة على ذلك، فقد كان مستوعباً للأقوال، جمّاعة للكتب، كما أنه كان ألوفاً، حسن المجالسة، ممتع المحاضرة، قريب الغور، نقي السريرة [140].

*جهوده في التفسير وعلوم القرآن: كان رحمه الله تعالى على طريقة من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فدون الكثير وصنف، ومما يكشف عن جهوده في التفسير وعلوم القرآن من تآليفه ما يلي:

-تفسيره المسمى (التسهيل لعلوم التنزيل) وهو كتابنا في هذه الرسالة. فلم يقتصر فيه رحمه الله تعالى على التفسير فحسب، بل تطرق إلى كثير من مسائل علوم القرآن، ومقدمة هذا التفسير خير شاهد، ومن المسائل التي تطرق إليها مسألة نزول القرآن [141]، والمكي والمدني [142]، والقصص القرآني [143]، والناسخ والمنسوخ [144]، وغير ذلك.

-أصول القراء الستة غير نافع.

-المختصر البارع في قراءة نافع.

واستشهد رحمه الله تعالى ضحوة يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبعمائة في معركة (طريف) [145] بعد أن أبلى فيها بلاء حسنا وكان ينشد في ذلك اليوم:

قصدي المؤمل في جهري وإسراري ... ومطلبي من إلهي الواحد الباري

شهادة في سبيل الله خالصة ... تمحو ذنوبي وتنجيني من النار

إن المعاصي رجس لا يطهرها ... إلا الصوارم في أيمان كفار

وكان يقول «أرجو أن يعطيني الله ما سألته في هذه الأبيات» [146].

فنحسب أنه صدق الله فصدقه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

خامسًا: الإمام أبو حيان [147]: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، الأندلسي، الجَيَّاني [148]، أثير الدين، أبو حيان.

ولد في غرناطة في العشر الأخير من شوال سنة أربع وخمسين وستمائة [149] وتلقى تعليمه فيها، حيث قرأ القرآن بالقراءات السبع وتعلم العربية والحديث وغيرها من العلوم، ثم رحل من الأندلس في طلب العلم سنة ثمان وسبعين وستمائة، فطاف البلاد شرقاً وغرباً حتى اتكأت به عصا التسيار في مصر، فدرس بها وأفتى، وقد اشتهر رحمه الله تعالى بشدة ذكائه، وكثرة حفظه، وإتقانه للعربية وقواعدها، وقد كان له باع

طويل في ذلك، حيث ألَّف كتاب (ارتشاف الضرب من لسان العرب)، كما اشتهر بالتفسير والحديث أيضاً، وقد وصفه المقَّري بأنه: «ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف باللغة، ضابط لألفاظها، أما النحو فهو إمام الناس كلهم فيه لم يذكر معه في أقطار الأرض وغيره في حياته، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وحوادثهم خصوصاً المغاربة وتقييد أسمائهم على ما يتلفظون به من إمالة وترقيق وتفخيم»[150]، وإذا أردت برهاناً على سعة علم الرجل وقوته فارجع إلى مقدمة تفسيره، حيث ذكر نتفاً من حياته العلمية والعملية.

***جهوده في التفسير وعلوم القرآن**: تنوعت جهود أبي حيان رحمه الله تعالى في التفسير وعلوم القرآن، فكتابه البحر المحيط له من اسمه نصيب، فهو لم يكتف فيه بتفسير الآيات فحسب، بل تطرق لكثير من مسائل علوم القرآن وعلّق عليها [151] ولما رأى رحمه الله تعالى أن كتابه البحر المحيط «عجز عن قطعه لطوله السابح، وتفلت له عن اقتناصه البارح منه والسانح، أجريت منه نهراً تجري عيونه، وتلتقي بأبكاره فيه عيونه، لينشط الكسلان في اجتلاء جماله، ويرتوي الضمآن بارتشاف زلاله» [152] ألف كتابه النهر الماد من البحر، وهو مختصر للبحر.

ولم يفت أبو حيان أن يتكلم على غريب القرآن، فألف كتابه (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب).

ولقد كان لأبي حيان رحمه الله تعالى القدح المعلى في علم القراءات[153] فقد أكثر من التأليف فيها، غير أن الدهر لم يحتفظ لنا منها بشيء، ومن هذه التآليف:

-عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي [154]، وهي قصيدة لامية على وزن الشاطبية [155] وقافيتها خالية من الرموز، وقد جعل عليها نكتاً مفيدة زاد فيها على التيسير [156] كثيراً، وهي أكثر اختصاراً من الشاطبية وأكثر فوائد، لكنها لم ترزق ما للأولى من القبول والانتشار، وقد نقل منها أبو حيان كثيراً في تفسيره وسماها بهذا الاسم [157].

-النافع في قراءة نافع، وله في كل قراءة كتاب[158].

توفي أبو حيان عصر يوم السبت الثامن والعشرين من صفر سنة 745هـ بمصر بمنزله خارج باب البحر، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر [159]. فرحمه الله رحمة واسعة على ما قدم للإسلام والمسلمين.

المطلب الثاني: مناهج التفسير في الأندلس.

تعددت وتنوعت مناهج التفسير بالمدرسة الأندلسية على النحو الآتي:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن: يعد القرآن أول مصدر لبيان تفسيره؛ لأن المتكلم به هو أولى من يوضح مراده بكلامه؛ فإذا تبين مراده به منه، فإنه لا يتعدى عنه إلى غيره، «فما أجمل في مكان فإنه فُسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر» [160]، وإليك شيئاً من الأمثلة على اعتماد أئمة المدرسة على هذا المصدر:

أ-ما جاء في المحرر الوجيز لابن عطية رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ [161] حيث يقول: «(المقام) هو وقوف العبد بين يدي ربه تعالى، يفسره ﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [162]، وأضاف المقام إلى الله تعالى من حيث هو بين يديه» [163].

ب-ما جاء في أحكام القرآن لابن العربي رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الله جل جلاله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [164] حيث يقول: «المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ تفسير لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾ [165]، إما بالمآل وسوء العاقبة، وإما بالأحكام في العاجلة، وذلك ظلم، أي وضع الشيء في غير موضعه، ويختلف الحكم فيه باختلاف الموضع الموضوع فيه كفراً وإيماناً» [166].

جـ-ما جاء عند ابن جزي رحمه الله تعالى في التسهيل عند تفسيره لقول الله سبحانه وتعالى: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [167] حيث يقول: «اختلف الناس في معنى الولي اختلافاً كثيراً، والحق فيه ما فسره الله بعد هذا بقوله {الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} فمن جمع بين الإيمان والتقوى فهو الولي» [168].

د-ما جاء عند أبي حيان رحمه الله تعالى في البحر المحيط عند تفسيره للطارق في قول الرب جل جلاله: **{وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ}** [169] حيث يقول: «الطارق هو الآتي ليلاً، أي يظهر

بالليل، وقيل: لأنه يطرق الجني، أي يقتله من: طرقت الباب إذا ضربته ليفتح لك، أتى بالطارق مقسما به، وهي صفة مشتركة بين النجم الثاقب وغيره، ثم فسره بقوله ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾» [170].

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة: إن الله سبحانه وتعالى قد أوكل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم مهمة البيان فقال: {بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (171).

ولذا كان الرجوع إلى بيانه عليه الصلاة والسلام مهماً في فهم القرآن وتفسيره، إذ السنة شارحة للقرآن ومبينة له [172]، ومن الأمثلة على ذلك:

أ-ما جاء في المحرر الوجيز لابن عطية رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الرحيم الرحمن: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [173] حيث يقول: « اختلف الناس في تأويل هذه الآية فقال أبو أمية الشعباني [174]: سألت أبا ثعلبة الخشني [175] رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: لقد سألت عنها خبيرا، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائتمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، فإذا رأيت دنيا مؤثرة، وشحاً مطاعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخُويصة نفسك، وذر عوامهم، فإن وراءكم أياماً أجر العامل فيها كأجر خمسين منكم» [176].

قال القاضي أبو محمد رحمه الله تعالى، معقباً على ذلك: «وهذا هو التأويل الذي لا نظر لأحد معه، لأنه مستوفٍ للصلاح صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم»[177].

ب-ما جاء عن القاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}[178] حيث يقول: «يحتمل أن يكون السبع من السور، ويحتمل أن يكون من الآيات، لكن النبي صلى الله عليه وسلم قد كشف قناع الإشكال، وأوضح شعاع البيان، ففي الصحيح عند كل فريق ومن كل طريق، أنها أم الكتاب والقرآن العظيم حسبما تقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب رضي الله عنه: «هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت »[179] وبعد هذا فالسبع المثاني كثير، والكل محتمل، والنص قاطع بالمراد، قاطع بمن أراد التكليف والعناد، وبعد تفسير النبي صلى الله عليه وسلم فلا تفسير، وليس للمتعرض إلى غيره إلا النكير، وقد كان يمكن لولا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم أن أحرر في ذلك مقالاً وجيزاً، وأسبك من سنام المعارف إبريزاً، إلا أن الجوهر الأغلى من عند النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأعلى»[180].

جـ-ما جاء عند أبي عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى في الجامع لأحكام القرآن عند تفسيره للمقام المحمود في قوله تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}[181]. حيث يقول: «اختلف في المقام المحمود على أربعة أقوال: الأول: وهو أصحها الشفاعة للناس يوم القيامة قاله حذيفة بن اليمان. وفي صحيح البخاري عن ابن عمر قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً كل أمة تتبع نبيها تقول: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»[182].

وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: «حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض، فيأتون آدم فيقولون له: اشفع لذريتك فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله، فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيؤتى موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فإنه روح الله وكلمته، فيؤتى عيسى فيقول: لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فأوتى فأقول: أنا لها وذكر الحديث»[183].

وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) سئل عنها قال: هي الشفاعة[184]. قال: هذا حديث حسن صحيح»[185].

د-ما جاء عند ابن جزي رحمه الله تعالى في تفسيره عند قول الرب سبحانه وتعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[186].

حيث يقول: «فسره قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: زنى بعد إحصان، أو كفر بعد إيمان، أو قتل نفس بغير نفس)[187]»[188].

هـ-ما جاء عند أبي حيان رحمه الله تعالى في البحر المحيط عند تفسير قول الله جل جلاله {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} [189].

حيث يقول: " قالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها: يقرر ذنوبه ثم يتجاوز عنه، وقال الحسن: يجازي بالحسنة ويتجاوز عن السيئة. وفي الحديث: (من حوسب عذب، فقالت عائشة: ألم يقل الله تعالى: {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} فقال عليه الصلاة والسلام: إنما ذلك العرض، وأما من نوقش الحساب فهلك) [190]» [191].

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة -رضوان الله عليهم-: قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك؛ بما شاهدوه من القرائن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين مثل عبد الله بن مسعود » [192].

وعليه فإن أئمة المدرسة لم يغفلوا ذلك، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

أ-ما جاء في المحرر الوجيز لابن عطية رحمه الله تعالى عند تفسير قول الله جل جلاله: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [193].

حيث يقول: «واختلف في حال السجود لآدم، فقال ابن عباس: تعبدهم الله بالسجود لآدم، والعبادة في ذلك لله.

وقال علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس: إنما كان سجود تحية كسجود أبوي يوسف عليه السلام لا سجود عبادة» [194].

ب-ما جاء عند ابن العربي رحمه الله تعالى في أحكام القرآن عند تفسيره (للدلوك) في قول الله جل ثناؤه: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [195].

حيث يقول: «قوله {لِدُلُوكِ الشَّمْسِ} وفيه قولان:

أحدهما: زالت عند كبد السماء؛ قاله عمر، وابن عمر، وأبو هريرة، وابن عباس وطائفة سواهم من علماء التابعين وغيرهم.

الثاني: أن الدلوك هو الغروب، قاله ابن مسعود، وعلي، وأبي بن كعب، وروي عن ابن عباس» [196].

جـ-ما جاء عند أبي عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى في الجامع لأحكام القرآن عند تفسيره لقول الله تعالى: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} [197].

حيث يقول: «اختلف في السائق والشهيد... وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} سائق: ملك يسوقها إلى أمر الله، وشهيد: ملك يشهد عليها بعملها» [198].

د-ما جاء عند ابن جزي رحمه الله تعالى في التسهيل عند تفسيره لقول الله تبارك وتقدس: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}[199].

حيث يقول: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا} قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: استقاموا على قولهم: ربنا الله، فصح إيمانهم ودام توحيدهم، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: المعنى: استقاموا على الطاعة وترك المعاصي»[200].

رابعاً: تفسير القرآن بأقوال التابعين: قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين»[201].

وقد أكثر أئمة المدرسة -رحمهم الله- من النقل عن التابعين باختلاف مدارسهم، فأخذوا من تلامذة ابن عباس رضي الله عنه وهم يمثلون (مدرسة مكة)، وكذلك من تلامذة ابن مسعود رضي الله عنه وهم يمثلون (مدرسة العراق)، وكذلك من تلامذة أبي بن كعب رضي الله عنه وهم يمثلون (مدرسة المدينة). وإليك من الأمثلة ما يلي:

أ-ما جاء في المحرر الوجيز لابن عطية رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الله جل شأنه: {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ}[202].

حيث يقول: «وقوله تعالى: { فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ } قال مجاهد: المناسك: الذبائح وهراقة الدماء» (203).

ب-ما جاء في أحكام القرآن لابن العربي رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الرب جلا جلاله: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}[204] حيث يقول:

«قال قتادة: معناه: لو شاء ربك لجعل الناس كلهم مسلمين، وقيل: معناه: لجعلهم كفاراً أجمعين» (205).

جـ-ما جاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الله تبارك وتعالى {الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ}[206] حيث يقول: «قال محمد بن كعب[207]: تأكل النار جميع ما في أجسادهم حتى إذا بلغت إلى الفؤاد خلقوا خلقاً جديداً، فرجعت تأكلهم»[208].

خامساً: تفسير القرآن باللغة العربية وقواعدها: لما كان القرآن كلامًا عربيًا، كانت العربية هي الطريق الأسلم لفهم ألفاظه، وشرح معانيه، وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم، أما قواعد العربية فيقصد بها مجموع علوم اللسان العربي، وهي: متن اللغة، والصرف والنحو، والمعاني والبيان، وأساليب العرب في كلامها، ووجوه مخاطباتها.

وعلى الرغم من أن تفسير القرآن باللغة العربية وقواعدها يأتي في الترتيب الثالث على مستوى الكيف، بعد التفسير بالمأثور، أي تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة، إلا أنه من حيث الكم يحتل المرتبة الأولى في التفسير، إذ يمكن القول إن معظم التفسير هو تفسير لغوي؛ لأن اللغة هي الوعاء الذي أنزل الله به القرآن الكريم، وبه تحدى فصحاء العرب وبلغاءهم، ومن هنا يكتسب التفسير اللغوي أهميته.

ومن أجل تفسير القرآن بمقتضى اللغة فإنه يجب أن يراعى المعنى الأغلب المشتهر دون النادر القليل، وفي هذا يقول الطبري: "وتوجيه معاني كلام الله عز وجل إلى الظاهر المستعمل في الناس أولى من توجيهها إلى الخفي القليل في الاستعمال"[209].

ومما جاء من التفسير بالعربية عند مفسري الأندلس ما يأتي:

أ-ما جاء في البحر المحيط لأبي حيان عند تفسيره لقول الله جل شأنه: {يسألونك عن المسجد الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام}[210].

حيث يقول في إعراب (المسجد الحرام) الثانية، ذاكرا أقوال المفسرين والمعربين، ومختتما ذلك برأيه هو المعتمد على القياس والسماع:

«وَنَقُولُ: الْعَطْفُ الْمُضْمَرُ الْمَجْرُورُ فِيهِ مَذَاهِبُ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِّ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ بِغَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ فِيهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ. الثَّانِي: أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ، وَيُونُسَ، وَأَبِي الْحَسَنِ، وَالْأُسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الشَّلَوْبِينَ. الثَّالِثُ: أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ إِنْ أُكِّدَ الضَّمِيرُ، وَإِلَّا لَمْ يَجُزْ فِي الْكَلَامِ، نَحْوَ: مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ وَزَيْدٍ، وَهَذَا مَذْهَبُ الجرمي.

والذي نختاره أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ مُطْلَقًا، لِأَنَّ السَّمَاعَ يُعَضِّدُهُ، وَالْقِيَاسَ يُقَوِّيهِ» (211). فقد ذهب إلى جواز عطف الظاهر على المضمر دون تكرار العامل، ولو خالف ذلك جمهور البصريين، لأنه يستند في ذلك على معرفته بلغات العرب، وما يجوز فيها وما لا يجوز، مؤيدا ذلك بالسماع والقياس معا، ولولا ضيق مساحة البحث لعرضت ما ذكره من أدلة وشواهد.

ب-ما جاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عند تفسيره لقوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [212] حيث يقول:

"وَقَرَأَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَقَتَادَةُ وَالْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ (الْأَرْحَامِ) بِالْخَفْضِ. وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّحْوِيُّونَ فِي ذَلِكَ. فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ: هُوَ لَحْنٌ لَا تَحِلُّ الْقِرَاءَةُ بِهِ. وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَقَالُوا: هُوَ قَبِيحٌ، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا وَلَمْ يَذْكُرُوا عِلَّةَ قُبْحِهِ، قَالَ النَّحَّاسُ: فِيمَا عَلِمْتُ. وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: لَمْ يُعْطَفْ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَخْفُوضِ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ، وَالتَّنْوِينُ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَكْنِيِّ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يتساءلون بها، يقول الرجل: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ، هَكَذَا فَسَّرَهُ الْحَسَنُ وَالنَّخَعِيُّ وَمُجَاهِدٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي الْمَسْأَلَةِ"[213].

فقد قام بعرض أقوال معربي القرآن في كلمة (الأرحام)، ثم إنه اختار الرأي القائل بجواز عطف الاسم الظاهر على الضمير دون إعادة العامل، الذي هو حرف الجر، شأنه في ذلك شأن أبي حيان الأندلسي، مستشهدا لصحة ما ذهب إليه بما سُمع عن العرب وهو قولهم: "سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ"، وبهذا فإن تفسيره يعتمد على العربية وقواعدها، ولا سيما السماع.

سادساً: تفسير القرآن بأسباب النزول: لما كان القرآن الكريم منزلا لأسباب شتى، وحوادث مختلفة ذكرتها الكتب التي رصدت أسباب نزول الآيات، فإن التفسير بأسباب النزول منهج اتبعه المفسرون، ومنهم مفسرو الأندلس، لتفسير القرآن الكريم، ذلك أن معرفة أسباب النزول يحدد المعنى المراد من الآية؛ لأنه من الملابسات والظروف التي أحاطت بنزول هذه الآية أو تلك.

ومما ورد منه لدى مفسري الأندلس ما يأتي:

أ/ ما جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عند تفسيره لقوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [214] حيث يقول:

"وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمُرَادِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ، فَذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي بُخْتَ نَصَّرَ، لِأَنَّهُ كَانَ أَخْرَبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ: نَزَلَتْ فِي النَّصَارَى، وَالْمَعْنَى كَيْفَ تَدَّعُونَ أَيُّهَا النَّصَارَى أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ! وَقَدْ خَرَّبْتُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَمَنَعْتُمُ الْمُصَلِّينَ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ. وَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى هَذَا: التَّعَجُّبُ مِنْ فِعْلِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ تَعْظِيمِهِمْ لَهُ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا مَا فَعَلُوا عَدَاوَةً لِلْيَهُودِ. ... وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ إِذْ مَنَعُوا الْمُصَلِّينَ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَدُّوهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ مَنْ مَنَعَ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، لِأَنَّ اللَّفْظَ عَامٌّ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، فَتَخْصِيصُهَا بِبَعْضِ الْمَسَاجِدِ وَبَعْضِ الْأَشْخَاصِ ضَعِيفٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ"[215].

ب/ ما جاء في المحرر الوجيز لابن عطية عند تفسيره لقوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} [216] حيث بيّن معنى الكفر الوارد في الآية من خلال معرفة سبب النزول بقوله:

" وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر سليمان في الأنبياء قال بعض اليهود: انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا.

وقوله تعالى: "وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ" تبرئة من الله تعالى لسليمان، ولم يتقدم في الآيات أن أحدا نسبه إلى الكفر، ولكنها آية نزلت في السبت المتقدم أن اليهود نسبته إلى السحر، والسحر والعمل به كفر"[217].

وهنا يظهر مدى اهتمام مفسري الأندلس بتفسير آيات القرآن الكريم بأسباب النزول؛ لأن معرفة سبب النزول يعد مصدرا موثوقا في تحديد معنى الآية، أو الكلمة، كما هو الشأن في كلمة الكفر في الآية

السابقة، التي فسرها ابن عطية بالسحر، لا الكفر المضاد للإيمان، لأن نزولها كان ردا على اليهود الذين اتهموا النبي بنسبة سليمان إلى الأنبياء مع أنه كان ساحرا بزعمهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فقد تم البحث بفضل من الله تعالى وقد توصلت بعد الفراغ منه إلى عدد من النتائج والتوصيات وهي على النحو الآتي:

النتائج

1. مر التفسير في الأندلس بتطورات تاريخية تتمثل في مرحلتين: الأولى: مرحلة التلقي والنقل: إذ تلقى أهل الأندلس تفسير القرآن الكريم من الفاتحين لبلادهم، لاسيما أن من بين الفاتحين من هو من تلامذة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثانية: مرحلة النشأة والتكوين: وهي نتاج للمرحلة السابقة، وتنقسم إلى قسمين، هما: الأول: بداية مرحلة النشأة والتكوين: وكانت عبارة عن محاولات جادة في التفسير، إلا أن تلك المحاولات لم تكن على مستوى التأليف. والثاني: نضوج مرحلة النشأة والتكوين: حيث تحول التأليف في التفسير من مجرد محاولات إلى تأليف مستقل.
2. من خصائص المدرسة الأندلسية في التفسير أنها اعتمدت على عدد من المصادر وهي: القرآن الكريم، والأحاديث والآثار، واللغة، والتفاسير السابقة، والعقيدة، والقراءات، والتنوع الفكري والمذهبي الذي ازدهر في الأندلس خاصة.
3. برز في الأندلس مفسرون كبار كان لتفسيراتهم صدى واسع، ليس في الأندلس والمغرب الإسلامي فحسب، بل في المشرق الإسلامي والعالم الإسلامي كله، كتفسير البحر المحيط لأبي حيان، والمحرر الوجيز لابن عطية، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وغيرها؛ مما يؤكد قدرة المدرسة الأندلسية على منافسة مدارس التفسير الأخرى.
4. اشتهرت مدرسة التفسير بالأندلس بتعدد المناهج التفسيرية فيها، فقد اتبع مفسرو الأندلس مناهج متعددة في تفسير آيات القرآن الكريم، إذ كان بعضهم يفسرون القرآن باللغة العربية بشكل رئيس، مع عدم إغفال بقية المصادر، كأبي حيان الأندلسي، ويرجع ذلك إلى أنه -بالإضافة إلى كونه مفسرا- كان نحويا مقتدرا، ولغويا بارزا، فهو من أبرز النحاة في العربية، وله مؤلفات عدة أشهرها كتاب "ارتشاف الضَرَب من لسان العرب"؛ الأمر الذي صبغ تفسيره بالصبغة اللغوية.
5. تنوعت طرق مفسري الأندلس في كتابة تفاسيرهم بين الإطناب والاختصار، فمنهم من اعتمد على الشرح والاستفاضة في التفسير، ومنهم من اعتمد على الإيجاز، مع الحرص على أن يتضمن كل منها نُكتاً من التفسير، واللغات، والإعراب، والقراءات، والأحاديث الشاهدة للأحكام ونزول الآيات، والجمع بين معانيها، وتبيين ما أشكل منها بأقوال السلف ومن تبعهم من الخلف، ولكن الفرق بين النوعين أن تفاسير النوع الثاني لا تهتم بالقصص والآثار، وتكتفي بتبيين الدلالة بأقل ما يمكن.

التوصيات

أ. كتابة بحوث في المدارس التفسيرية في سائر الأقطار والأمصار واستقراء مناهجها.

ب. التعرف على أبرز المفسرين في كل مدرسة.

ج. عمل مقارنات منهجية بين تلك المدارس على اختلاف أماكنها وأزمانها.

د. البحث في كيفية الانتفاع والإفادة من هذه المدارس القديمة في الوقت المعاصر.

هـ. الموازنة بين هذه التفاسير القديمة وبين التفاسير المعاصرة، وبيان الفرق في المناهج والتوجهات والمذاهب والطرق.

الهوامش والإحالات:

([1]) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1374هـ - 1955م، ج1، ص 114، حديث رقم (124)، وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974م، ج4، ص196.

([2]) انظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ - 1957م.، ج2، ص158، والزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، ج3، ص14.

([3]) انظر: خلف، عبد الجواد، **مدخل إلى التفسيروعلوم القرآن**، القاهرة: دار البيان العربي، ص100، وما بعدها.

([4]) انظر: المشيني، مصطفى إبراهيم ، **مدرسة التفسيرفي الأندلس**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ- 1986م، ص9.

(5) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ) ، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، ١٤١٤هـ، ج6، ص87.

([6]) انظر: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ)، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، 1404هـ، ج1، ص 262، الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، **صفة جزيرة الأندلس**، بيروت: دار الجيل، ط2، 1408هـ - 1988م، ص1.

([7]) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ) ، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، ١٤١٤هـ، ج2، ص383.

([8]) إسماعيل، محمد بكر، **ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير**، القاهرة : دار المنار، ط1، 1991م، ص 29.

([9]) المحمودي، محمد سرحان علي، **مناهج البحث العلمي**، صنعاء: دار الكتب، ط3، 1441هـ - 2019م، ص73.

([10]) المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ص74.

([11]) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م ، ج12، ص283، (مادة فسر)، وابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ) ، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، ١٤١٤هـ، ج5، ص55، (مادة فسر)، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص587، (مادة فسر).

([12]) هو محمد بن أحمد ابن جُزيّ الغرناطي المعروف بابن جزي الكلبي، أبو القاسم، فقيه، أصولي، لغوي، مفسّر، صاحب كتاب "التسهيل في علوم التَّنزيل" قتل في أحد المعارك سنة (741) هـ ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت:٧٩٩هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، ج2، ص274، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط2، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ج5، ص88.

([13]) ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ج1، ص6.

[14] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص13.

[15] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ، ج1، ص11.

[16] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج2، ص4.

(17) حنش بن عبد الله بن عمرو السبائي، الصنعاني، نزيل أفريقية، ثقة، مات سنة مائة. ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (ت:852هـ)، **تقريب التهذيب**، الرياض: دار العاصمة، ط2، 1423هـ، ص278، ترجمة رقم (1585).

(18) سورة البقرة، الآية رقم (274).

(19) وهو تفسير منسوب لأبي الدرداء رضي الله عنه. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، بيروت: دار ابن حزم – عمّان: دار الأعلام، ط1، 1423هـ-2002م، ج3، ص130.

(20) عبد الرحمن بن سعيد التميمي الجزيري، أبو زيد، من أهل قرطبة، رحل فسمع من أصبغ بن الفرج، وأبي الفرج زيد بن أبي الغمر وغيرهما، توفي سنة (265هـ). ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف، **تاريخ علماء الأندلس**، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م، ج1، ص97.

(21) محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر الكوفي، النسَّابة المفسر، مات سنة (46 هـ). ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص847، ترجمة رقم (5938)

(22) باذام، بالذال المعجمة، ويقال: آخره نون، أبو صالح، مولى أم هانئ، ضعيف مدلس. ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص163، ترجمة رقم (639).

(23) ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص97.

(24) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مولى عمر رضي الله عنه، كان صاحب قرآن وتفسير، توفي سنة (82هـ). الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط2، 1402هـ، ج8، ص349.

(25) يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي، أبو عيسى، من أهل قرطبة، رحل إليه الناس من جميع بلاد الأندلس. توفي سنة (367هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص107.

(26) ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص107.

(27) عمرو بن عبيد البصري، الزاهد، العابد، القدري، كبير المعتزلة، وأولهم، مات سنة أربع وأربعين ومائة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج6، ص104.

(28) خَلِيل بن عبدالمَلِك بن كُليب، المعرُوف: بخَليلِ الفَضْلة: من أهل قُرْطُبَة، رحَل إلى المشْرق ورَوَى بِها كِتاب التَّفسير المَنْسُوب إلى الحسَن بن أبي الحسن. ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص53.

(29) عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري التميمي، معتزلي قدري، مات بعد المائتين بيسير. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص83.

(30) يحيى بن يَحيَى، المعروف: بابن السّمينة: من أهْلِ قُرْطُبَة؛ كان: مُتصرّفاً في ضروبِ العِلْمِ، ورِواية الأخبار، وتُوفِّيَ: سَنَة خمس عشرة وثَلاثِ مائة. ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص208.

(31) ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص208.

(32) يحيى بن مضر القيسي، أبو زكريا، من أهل قرطبة، وهو شامي الأصل، سمع من سفيان الثوري ومالك بن أنس، وكان عالماً متفنناً، صاحب رأي، قتل سنة (189هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص203.

(33) سورة الواقعة الآية رقم (29).

(34) قال ابن جرير في تفسيره **جامع البيان**، ج13، ص222: "وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون: إنه الموز".

(35) ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص203.

(36) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التميمي، مفسر، محدث، توفي سنة (200هـ). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص396. وتفسيره

موجود بعضه، وقد طبعت منه قطعة بتحقيق الدكتورة هند شلبي التونسية.

(37) يَاسِين بن محمد بن عبد الرَّحيم الأنصَاريّ، رَوَى عن أبي داود أَحْمَد بن موسى العطَّار الإفْريقي، عن يَحيى بن سلام التفسير. تُوفِّيَ نحو سنة عشرين وثلاث مائة. انظر: ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص116.

(38) عَليُ بن الحَسَن المُرِيّ، رحَل فَسَمِع بإفْرِيقيَّة: من أبِي دَاوُد أَحْمَد بن مُوسَى. رَوَى عنْهُ: تَفْسِير القرآن. وتُوفِّيَ سَنَة أَرْبع وثَلاثين وثَلاثِ مائةٍ. ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص116.

(39) ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص116.

(40) ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي (ت 575هـ)، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1998م، ص: 50.

(41) محمد بن عبد الله بن عيسى المري، المعروف بابن أبي زمنين، فقيه مقدم، وزاهد مبتل، له تواليف كثيرة توفي سنة (399هـ). ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ)، **الصلة**، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م، ج1، ص154.

(42) أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم، أبو عمر، يعرف بابن الجباب، من أهل قرطبة، إمام وقته في الفقه والحديث والعبادة توفي سنة (322هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص12.

(43) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كلب بن أبي ثعلبة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان فصيح اللسان، جزل المنطق توفي سنة (286هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص144.

(44) ابن خير الإشبيلي، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص: 49.

(45) حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم، المحدث المتقن، الإمام الفقيه، أبو القاسم التميمي، القرطبي، مات سنة تسع وستين وأربع مئة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص336.

(46) القيروان معرب وهو بالفارسية كاروان وقد تكلمت به العرب قديما، وهي مدينة عظيمة بإفريقية مُصرت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه، بناها القائد عقبة بن نافع ~. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص420.

(47) علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي المالكي، أبو الحسن، الإمام الحافظ الفقيه، العلامة عالم المغرب، توفي في ربيع الآخر بمدينة القيروان سنة ثلاث وأربع مئة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص158.

(48) ابن خير الإشبيلي، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص 52.

(49) سُلَيْمان بن مُحَمَّد بن سُلَيْمان الَهمداني، رَحل إلى المشْرق فسَمِع بِمصر كتبَ مُحَمَّد بن جَرير الطَّبَريّ، تُوفِّي سَنة إحدى وسَبعين وثلاَثِ مائة. ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص70.

(50) يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني، عني بكتب محمد بن جرير الطبري فكتب: تفسير القرآن؛ وتاريخ الملوك، والذيل وغيرها. وتوفي سنة: ثلاث وثمانين وثلاث مائة. ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص215.

(51) ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص215.

(52) أحمد بن عبد الله بن أيوب الذهبي الأموي، له اختصار حسن في تفسير القرآن للطبري. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص5.

(53) محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي، يعرف بابن اللجالش، كان عالماً بالأصول والنحو مقدماً فيهما، وله اختصار في كتاب الطبري في تفسير القرآن. وتوفي في نحو التسعين وأربع مائة. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص183.

(54) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي، ثم البغدادي النقاش، المفسر، شيخ القراء، مات سنة (351 هـ). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج15، ص573.

(55) علي بن إبراهيم بن علي التبريزي، المعروف بابن الخازن. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص137.

(56) طليطلة ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين وأكثر ما سُمع من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية، وهي مدينة كبيرة بالأندلس، وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص39، وهي الآن مدينة في أسبانيا جنوبي مدريد. معلوف، لويس، **المنجد في اللغة والأعلام**، بيروت: دار المشرق، ص: 357.

(57) محمد بن هشام بن محمد بن عثمان القيسي، يعرف بابن المصحفي، توفي سنة إحدى وثمانين وأربع مائة. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص180.

(58) ابن خير الإشبيلي، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص: 51.

(59) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي، يعرف: بابن أبي وندقة، وكان إماماً عالماً، عاملاً زاهداً، ورعاً ديناً، توفي بالإسكندرية سنة عشرين وخمسمائة. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص186.

(60) وقد أخذه عن ابن العربي ابن خير، وانظر فهرسته ص: 59.

(61) علي بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي المقرئ، أخذ عن القاضي الماوردي كتابه في تفسير القرآن، توفي بقرطبة سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص134.

(62) ابن خير الإشبيلي، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ص: 53.

(63) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، **البحر المحيط**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ، ج1، ص100.

(64) عبد الرحمن بن موسى الهواري، أبو موسى، من أهل أستجه، ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص96.

(65) المصدر السابق.

(66) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون، السلمي، الإلبيري، كان نحوياً، شاعراً، حافظاً للأخبار والأنساب، متصرفاً في فنون العلوم، توفي سنة (238هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص100.

(67) الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي (ت 945هـ)، **طبقات المفسرين**، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص350.

(68) انظر ذلك في ترجمته عند الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص102.

(69) هو إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل، رحل إلى المشرق، وكان حافظاً للفقه، توفي سنة (249هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص3.

(70) المصدر السابق.

(71) بقي بن مَخْلد، رحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة المحدثين وكبار المفسرين كالشافعي، وابن عيينة، وأحمد بن حنبل، توفي سنة (276هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص35.

(72) رسالة ابن حزم في فضل الأندلس ضمن مجموعة رسائل ابن حزم بتحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، ص178.

(73) الداوودي، **طبقات المفسرين**، ج1، ص227.

(74) عبد الله بن محمد بن حنين، كان معتنياً بالحديث، إماماً فيه، بصيراً بعلله، توفي سنة (318هـ). ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص82.

(75) عبْد الله بن مُطرِّف بن مُحمد. المعروف: بابن آمِنة، ألّف كِتاباً: في تَفسير القرآن. ابن الفرضي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص84.

(76) ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج1، ص143.

(77) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري المقرئ الطلمنكي. أحد الأئمة في علوم القرآن. توفي سنة تسعٍ وعشرين وأربع مائة. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص15.

(78) ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج1، ص25.

(79) علي بن سليمان الزهراوي، الحاسب، كان: من أهل العلم بالتفسير والقراءات والفرائض. وله كتابٌ كبير في تفسير القرآن، توفي سنة (431هـ). ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص132.

(80) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي المقرئ، كان عالماً بالقراءات والآداب، وألف كتباً كثيرة، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص39.

(81) سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي، عالم متبحر في الفقه والأصول وغيرهما، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مئة. ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص63.

(82) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، ج3، ص246.

([83]) تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ليوسف أشباخ، ج2، ص130.

([84]) المقّري، أحمد بن محمد التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ، ج1، ص447.

([85]) المرجع السابق.

([86]) الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، لأحمد هيكل (28).

([87]) الأدب العربي في العصر المملوكي لأحمد هيكل (108-148).

([88]) انظر: المقّري، **نفح الطيب**، ج1، ص291-447.

([89]) المقّري، **نفح الطيب**، ج1، ص291-447.

(90) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، **الصلة**، ج2، ص386، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص587، ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج2، ص57، الداوودي، **طبقات المفسرين**، ج2، ص265، كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، ط3، 1402هـ، ج5، ص3، الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص282.

(91) المرابطون: قوم من المغاربة، أصلهم من البربر، وأشهر قبائلهم قبيلة (لَمتونة) لذا تسمى الدولة المرابطية بالدولة اللّمتونية، وسموا بالمرابطين، لأن عبد الله بن ياسين الجزولي أقام رباطاً والتف حوله جماعة انقادت له جهاداً في سبيل الله ونصرة لدينه، حكموا الأندلس أكثر من خمسين عاماً. الحجي، عبد الرحمن بن علي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دمشق: دار القلم، ط2، 1429هـ، ص451.

(92) غَرناطة: بفتح الغين وسكون الراء ثم نون بعدها ألف، وبعد الألف طاء مهملة، ويقال: (إغْرَناطة) وكلاهما أعجمي ومعناه: رمانة وهي أقدم مدن كورة إلبيرة من أعمال الأندلس. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص195. وتقع الآن في جنوب أسبانيا. معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، ص: 389.

(93) ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج1، ص18.

(94) يقصد ابن عطية والزمخشري إذ الكلام في معرض السياق عنهما.

(95) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج1، ص112.

(96) ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت:541هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال إبراهيم، ط2، ج1، ص13.

(97) المصدر السابق، ج1، ص33.

(98) المصدر السابق، ج1، ص50.

(99) المصدر السابق، ج1، ص59.

(100) المصدر السابق، ج1، ص68.

(101) المصدر السابق، ج1، ص96، في أول سورة الفاتحة.

(102) المصدر السابق، ج1، ص428) عند قوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة:106].

(103) المصدر السابق، ج15، ص173) في أول سورة المدثر.

(104) (مرسية) بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة وهاء، مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم وسماها تدمير بتدمر الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص107. وهي الآن مدينة تقع في جنوب أسبانيا. معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، ص: 529.

(105) (لُوْرَقة) بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف، ويقال لرقة بسكون الراء بغير الواو وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرز لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص25. وهي الآن مدينة

أسبانية تقع جنوب غرب مرسية. معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، ص: 496.

(106) ابن بشكوال، **الصلة**، ج2، ص387، وفوات الوفيات للكتبي، ج2، ص256.

(107) ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج2، ص58، والزركلي، **الأعلام**، ج3، ص282.

(108) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص588، و النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله الأندلسي (ت:793هـ)، **تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ، ص109، كحالة، **معجم المؤلفين**، ج5، ص3.

(109) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، **الصلة**، ج1، ص590، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص197، ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج2، ص252، الداوودي، **طبقات المفسرين**، ج2، ص162، كحالة، **معجم المؤلفين**، ج10، ص342، الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص230.

(110) المقّري، **نفح الطيب**، ج2، ص28.

(111) ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج1، ص149، المقّري، **نفح الطيب**، ج2، ص35.

(112) أحكام القرآن، ج1، ص486، ج2، ص180، ج3، ص325.

(113) تعليق محقق كتاب ابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، **الناسخ والمنسوخ**، المغرب: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1408هـ، ج1، ص115.

(114) وقد طبعته دار الغرب الإسلامي بتحقيق محمد السليماني.

(115) توجد منه نسخة مصور على الميكروفيلم بالخزانة العامة في الرباط تحت رقم (1616) وأصل نسخته بجامع القرويين.

(116) ابن العربي، **الناسخ والمنسوخ**، ج2، ص210.

(117) وقد طبعته في جزأين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية بتحقيق الدكتور عبد الكريم المدغري.

(118) هي مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه، وهي مختطة بين ثنيتين عظيمتين. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص230. وهي مدينة تقع الآن في المملكة المغربية ومن أهم معالمها جامع القرويين. معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، ص: 403.

(119) ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج1، ص149، المقّري، **نفح الطيب**، ج2، ص30.

(120) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، **الصلة**، ج5، ص585)، ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج2، ص308، الداوودي، **طبقات المفسرين**، ج2، ص65، كحالة، **معجم المؤلفين**، ج8، ص239، الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص322.

(121) سورة آل عمران: الآية رقم (169).

(122) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، سوريا: دار الكتاب العربي، ط1، 1411هـ، ج9، ص210.

(123) انظر: المصدر السابق، ج1، ص164.

(124) المُنَّة بالضم: القوة. الرزاي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم، ج1، ص642.

(125) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ-2006م، القرآن، ج1، ص7.

(126) المصدر السابق، ج1، ص9.

(127) المصدر السابق، ج1، ص18.

(128) المصدر السابق، ج1، ص71.

(129) المصدر السابق، ج1، ص83.

(130) المصدر السابق، ج1، ص96.

(131) المصدر السابق، ج1، ص112.

(132) المصدر السابق، ج2، ص300.

(133) التذكار في أفضل الأذكار ص (29).

(134) منية أبي الخصيب: بالضم، ثم السكون، ثم ياء مفتوحة، مدينة كبيرة حسنة على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص218.

(135) رغم أن الإسلام حرم اتخاذ القبور مساجد سواء رفْعُها وجَعْل قبابا عليها، أو الصلاة عليها. للاستزادة تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد للصنعاني، وشرح الصدور بتحريم رفع القبور للشوكاني.

(136) آل سلمان، مشهور حسن، **الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير**، دمشق: دار القلم، ط1، 1413هـ، ص (45).

(137) انظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج2، ص83، الإحاطة لابن الخطيب، ج3، ص20، ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج2، ص274، الداوودي، **طبقات المفسرين**، ج2، ص81، المقّري، **نفح الطيب**، ج8، ص28، كحالة، **معجم المؤلفين**، ج8، ص185، الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص325.

(138) نسبة إلى قبيلة (كلب) اليمانية وهي تنسب إلى كلب بن وبرة، بطن من قضاعة من القحطانية. جمهرة أنساب العرب ص (445)، والأنساب للسمعاني، ج11، ص130.

(139) المقّري، **نفح الطيب**، ج8، ص30.

(140) انظر: الإحاطة لابن الخطيب، ج3، ص20-21.

(141) ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج1، ص8.

(142) المصدر السابق، ج1، ص10.

(143) المصدر السابق، ج1، ص12.

(144) المصدر السابق، ج1، ص18.

(145) هي مدينة صغيرة على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق، يتصل غربها ببحر الظلمة، وبينها وبين الخضراء ثمانية عشر ميلاً، سميت بهذا الاسم نسبة إلى فاتحها البربري طريف. الحميري، صفة جزيرة الأندلس ، ج1، ص46. وهي الآن مدينة أسبانية تقع على مضيق جبل طارق. معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، ص: 357.

(146) نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بن أحمد التنبتكي ص (238).

(147) انظر ترجمته في: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج2، ص285، و ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج4، ص302، المقّري، **نفح الطيب**، ج2، ص535، الداوودي، **طبقات المفسرين**، ج2، ص286، الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص152، كحالة، **معجم المؤلفين**، ج12، ص130.

(148) نسبة إلى جيان بالفتح ثم التشديد وآخره نون، وهي مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عنها إلى ناحية الجوف، شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص185.

(149) على الصحيح من الأقوال. ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج2، ص285.

(150) المقّري، **نفح الطيب**، ج2، ص541.

(151) انظر: مثلا: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج1، ص125، ج8، ص488.

(152) النهر الماد من البحر المحيط ج1، ص10.

(153) ما ذكره في مقدمة تفسيره من ذكره لإجازته في القراءات، ج1، ص108.

(154) ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج4، ص304، وقد حققت في رسائل جامعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(155) هي حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي ~.

(156) هو كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ~.

(157) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج1، ص189.
(158) ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج4، ص304.
(159) ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج4، ص304، المقّري، **نفح الطيب**، ج2، ص537.
(160) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت:728هـ)، **مقدمة في أصول التفسير**، دار ابن حزم، ط2، 1418هـ، ص (84).
(161) سورة الرحمن، الآية رقم (46).
(162) سورة المطففين، الآية رقم (6).
(163) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج14، ص210.
(164) سورة التوبة، الآية رقم (23).
(165) سورة المائدة، الآية رقم (51).
(166) أحكام القرآن، ج2، ص 463.
(167) سورة يونس، الآية رقم (62).
(168) ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج1، ص359.
(169) سورة الطارق، الآيات (1-3).
(170) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج10، ص 449.
(171) سورة النحل، الآية رقم (44).
(172) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص84.
(173) سورة المائدة، الآية رقم (105).
(174) اسمه: يُحمد، بضم التحتانية، وسكون المهملة، وكسر الميم، وقيل بفتح أوله والميم، وقيل: اسمه عبد الله، مقبول. ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص1110، ترجمة رقم (8004)،
(175) أبو ثعلبة الخشني، صحابي معروف بكنيته، واختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، وكذا في اسم أبيه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث، مات سنة (75هـ). ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصر: دار هجر، ط1، 1429هـ، ج7، ص57.
(176) أخرجه أبو داود، **سنن أبي داود**، ج6، ص396، حديث رقم (4341)، والترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ - 1975م، ج5، ص257، حديث رقم (3058)، وابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، ج2، ص1330، حديث رقم (4014)، وضعفه الألباني، محمد ناصر الدين، **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، بيروت: المكتب الإسلامي، بإشراف زهير الشاوش، د.ط، ص346، حديث رقم (2344).
(177) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج2، ص249.
(178) سورة الحجر، الآية رقم (87).
(179) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:256هـ)، 1315هـ، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، إستانبول: المكتبة الإسلامية، ج6، ص187، حديث رقم (5006).
قال ابن حجر في الفتح، ج8، ص197: «وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب وأبي سعيد بن المعلى، ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما».
(180) أحكام القرآن، ج3، ص83.
(181) سورة الإسراء، الآية رقم (79).
(182) أخرجه البخاري، **الجامع الصحيح (صحيح البخاري)**، ج6، ص86، حديث رقم (4718).
(183) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، ج1، ص182، حديث رقم (193).

(184) أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، ج5، ص303، حديث رقم (3137) وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ- 1995م، ج5، ص484- 485، حديث رقم (2369، 2370).

(185) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص148.

(186) سورة الأنعام، الآية رقم (151).

(187) أخرجه البخاري، **الجامع الصحيح (صحيح البخاري)**، ج9، ص5، حديث رقم (6878)، ومسلم، **صحيح مسلم**، ج3، ص1302، حديث رقم (1676).

(188) ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج1، ص288.

(189) سورة الانشقاق، الآية رقم (8).

(190) أخرجه البخاري، **الجامع الصحيح (صحيح البخاري)**، ج8، ص111، حديث رقم (6536)، ومسلم، **صحيح مسلم**، ج4، ص2204، حديث رقم (2876).

(191) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج8، ص439.

(192) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص87.

(193) سورة البقرة، الآية (34).

(194) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج1، ص245.

(195) سورة الإسراء، الآية رقم (78).

(196) أحكام القرآن، ج3، ص151.

(197) سورة ق، الآية رقم (21).

(198) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج19، ص444.

(199) سورة فصلت، الآية رقم (30).

(200) ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج2، ص271.

(201) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص94.

(202) سورة البقرة، الآية رقم (200).

(203) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج2، ص178.

(204) سورة هود، الآية رقم، (118-119).

(205) أحكام القرآن، ج3، ص24.

(206) سورة الهمزة، الآية رقم (7).

(207) محمد بن كعب بن سليم بن عمرو القرظي، تابعي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة ثمان، وقيل: سبع عشرة وقيل: سنة عشرين ومائة. ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص379.

(208) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج22، ص474.

(209) الطبري، **جامع البيان**، ج6 ص309.

(210) سورة البقرة، الآية رقم (216).

(211) أبو حيان، **البحر المحيط**، ج2، ص387.

(212) سورة النساء، الآية رقم، (1).

(213) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص2-3..

(214) سورة البقرة، الآية رقم، (114).

(215) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص77.

(216) سورة البقرة، الآية رقم، (102).

(217) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج1، ص186.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي (ت:327هـ)، 1417هـ، *تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين*، ط1، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي (ت:833هـ)، 1400هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت:833هـ)، *النشر في القراءات العشر*، دار الكتاب العربي.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ت:543هـ)، 1408هـ، *الناسخ والمنسوخ*، المغرب: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ)، 1406هـ - 1986م، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط1، دمشق – بيروت: دار ابن كثير.

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت:403هـ)، 1966م، *تاريخ علماء الأندلس*، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ)، 2008م، *الصلة*، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت:728هـ)، 1418هـ، مقدمة في أصول التفسير، ط2، بيروت: دار ابن حزم.

ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، ١٤١٦هـ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، ط1، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م، *إنباء الغمر بأبناء العمر*، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت:٨٥٢ هـ)، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، ط2، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:852هـ)، 1429هـ، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ط1، مصر: دار هجر.

ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (ت:852هـ)، 1423هـ، *تقريب التهذيب*، ط2، الرياض: دار العاصمة.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت:241هـ)، 1377هـ، *مسند أحمد بن حنبل* ، دار المعارف.

ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي (ت 575هـ)، 1419هـ-1998م، *فهرسة ابن خير الإشبيلي*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، ١٩٨٤هـ، *التحرير والتنوير*، *تونس*: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت:541هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط2، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال إبراهيم.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت:٧٩٩هـ)، *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:774هـ)، 1426هـ، *تفسير القرآن العظيم*، ط3، الرياض: دار طيبة.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:273هـ)، *سنن ابن ماجه*، ط1، الرياض: مكتبة المعارف.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، ١٤١٤هـ، *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، 1413هـ، *البحر المحيط*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:275هـ)، *سنن أبي داود*، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت:٣٧٠هـ)، ٢٠٠١م، *تهذيب اللغة*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى،

إسماعيل، محمد بكر، 1991م، *ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير*، ط1، القاهرة : دار المنار.

آل سلمان، مشهور حسن، 1413هـ، *الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير*، دمشق: دار القلم، ط1.

الألباني، محمد ناصر الدين (ت:1420هـ) ، 1415هـ، *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، ط1، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين (ت:1420هـ)، *ضعيف الجامع الصغير وزيادته*، د.ط، بيروت: المكتب الإسلامي، بإشراف زهير الشاوش.

أنيس، إبراهيم أنيس وزملائه، 1393هـ، *المعجم الوسيط*، ط2، مصر: مطابع دار المعارف.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت:256هـ)، 1315هـ، *الجامع الصحيح (صحيح البخاري)*، إستانبول: المكتبة الإسلامية.

الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279 هـ)، *سنن الترمذي*، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ - 1975م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت:393هـ)، 1399هـ، *الصحاح*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ط2،.

الحجي، عبد الرحمن بن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دمشق: دار القلم، ط2، 1429هـ

الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ)، 1408هـ - 1988م، صفة جزيرة الأندلس، ط2، بيروت: دار الجيل.

خلف، عبد الجواد، *مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن*، القاهرة: دار البيان العربي.

الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي (ت 945هـ)، *طبقات المفسرين*، بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، 1411هـ، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، ط1، سوريا: دار الكتاب العربي.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، 1419هـ، *تذكرة الحفاظ*، ط1، دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ)، 1402هـ، *سير أعلام النبلاء*، ط2، مؤسسة الرسالة.

الرزاي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، *مختار الصحاح*، بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ط3، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، 1376هـ - 1957م، *البرهان في علوم القرآن*، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، ٢٠٠٢م، *الأعلام*، ط15، بيروت: دار العلم للملايين.

السبت، خالد بن عثمان، ١٤١٨هـ، *مناهل العرفان للزرقاني دراسة وتقويم*، ط1، دار ابن عفان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ)، 1394هـ - 1974م، *الإتقان في علوم القرآن*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشاطبي، للقاسم بن فيره بن خلف (ت:590هـ)، 1417هـ-1996م، *حرز الأماني ووجه التهاني*، ط3، بيروت: مكتبة دار الهدى.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ)، 1423هـ-2002م، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ط1، بيروت: دار ابن حزم – عمّان: دار الأعلام.

فايد، عبد الوهاب، *منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم*، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393هـ

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، *القاموس المحيط*، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفيومي، لأحمد بن محمد بن علي المقري (ت:770هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:671هـ)، 1427هـ-2006م، *الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان*، ط1، مؤسسة الرسالة.

كحالة، عمر رضا، 1402هـ، *معجم المؤلفين*، ط3، مؤسسة الرسالة.

المحمودي، محمد سرحان علي، 1441هـ - 2019م، *مناهج البحث العلمي*، ط3، صنعاء: دار الكتب.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، 1374هـ - 1955م، *صحيح مسلم*، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

المشيني، مصطفى إبراهيم، 1406هـ - 1986م، *مدرسة التفسير في الأندلس*، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

معلوف، لويس، *المنجد في اللغة والأعلام*، بيروت: دار المشرق.

المقّري، أحمد بن محمد التلمساني (ت:1047هـ)، 1415هـ، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله الأندلسي (ت:793هـ)، 1415هـ، *تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)*، بيروت: دار الكتب العلمية.

النووي، يحيى بن شرف (ت:676هـ)، 1415هـ، *المجموع شرح المهذب*، دار إحياء التراث العربي.

ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ)، 1404هـ، *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر.

❋❋❋